

أسد الغابة

وروا كلهم حديث ابن عباس الذي أخبرنا بن أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبو ياسر بن أبي حبة بإسناديهما إلى مسلم بن الحجاج قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمدا مجنون . فقال : لو رأيت هذا الرجل لعلبا أن يشفيه على يدي . فلقبه فقال : يا محمد إني أرقى من هذه الريح وإن ا يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال النبي A : " إن " الحمد ا نحمده ونستعينه من يهده ا فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد " . فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء . فأعادهن النبي A ثلاثا فقال : " وا لقد سمعت قول الكهنة وسمعت قول السحرة وسمعت قول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات وا لقد بلغت ناعوس البحر فمد يدك أبا يعك على الإسلام " فمد النبي A يده فبايعه .

فقال النبي A : " وعلى قومك " فقال : " وعلى قومي " قال : فبعث رسول ا A سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئا أعزم على رجل أصاب شيئا من أهل هذه الأرض إلا رده . فقال رجل منهم : أصبت مطهرة . فقال ارددها إن هؤلاء قوم ضماد . أخرجه الثلاثة .

ضماد : آخره دال .

ضمام بن ثعلبة .

" ب د ع " ضمام بن ثعلبة السعدي أحد بني سعد بن بكر وقيل : التميمي وليس بشيء .

قدم علينا النبي A أرسله إليه بنو سعد بن بكر قيل : كان ذلك سنة خمس قاله محمد بن حبيب وغيره وقيل : سنة سبع وقيل : سنة تسع ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة .

روى حديثه ابن عباس وأنس وأبو هريرة وطلحة بن عبيد ا ولم يسمعه طلحة وطرفة صحاح .

أخبرنا عبيد ا بن السمين بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن

الوليد عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس قال : بعث بنو سعيد بن بكر ضمام بن ثعلبة

وافدا إلى رسول ا A فقدم عليه فأناخ بغيره ثم عقله على باب المسجد وكان رجلا جلدا ذا

غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول ا A وهو في المسجد جالس في أصحابه فقال : أيكم ابن

عبد المطلب فقال رسول ا A : " أنا ابن عبد المطلب " . فقال : يا ابن عبد المطلب إني

سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك . فقال : " لا أجد في نفسي سل عما بدا لك

" . فقال : أنشدك با إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك إ بعثك إلينا رسولا . قال : " اللهم نعم " . قال : فأنشدك با إلهك وإله من قبلك وإله من كائن بعدك إ أمرك أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأوثاق التي كان آباؤنا يعبدون قال : " اللهم نعم " . قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الصلاة والزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام ينشده عند كل فريضة كما نشده في التي كان قبلها حتى فرغ فقال : " إني أشهد أن لا إله إلا إ وأشهد أن محمدا رسول إ وأسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه لا أزيد ولا أنقص " . ثم انصرف راجعا فقال رسول إ A حين ولى : " إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة " .

وأتى قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال : بئست اللات والعزى فقالوا : مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون ! . فقال : ويلكم ! .

إنهما وإ ما يضران وما ينفعان وإن إ قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا إ وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جننتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال : فو إ ما أمسى من ذلك اليوم في حضرته من رجل ولا امرأة إلا مسلما .

قال ابن عباس : فما سمعنا بوافد قط كان أفضل من ضمام . أخرجه الثلاثة . ضمام : آخره ميم . ضمام بن زيد .

ضمام مثله هو ابن زيد بن ثوابة بن الحكم الهمداني